جامعة المنصورة
كليـة الآداب

العنف ضد الأزواج
دراسة سوسيولوجية لإحدى أشكال العنف الزوجي

إعـــداد
دكتور/ فدى فؤاد عبد الفتاح
مدرس علم الإجتماع بقسم العلوم التأسيسية
المعهد العالى للخدمة الإجتماعية- بنها

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد و الستون – أغسطس ٢٠١٧

العنف ضد الأزواج

دراسة سوسيولوجية لإحدى أشكال العنف الزوجي

د/ فدى فؤاد عبد الفتاح

ملخص البحث:

سلطت الدراسة الضوء على ظاهرة العنف ضد الزوج داخل إطار العلاقة الزوجية وهو الموضوع الذي يتم تجاهله ربما لاعتقادات كثيرة منها عدم التعرض له بصراحة لأنه يمس هيبة الرجل في المجتمع ، فعنف الزوجة ضد الزوج ظاهرة دخيلة على المجتمع المصري الذي يتصف بفهم ثقافة دينية تقوم على ضرورة احترام وتقديس الحياة الزوجية والتكامل المتبادل بين طرفي العلاقة الزوجية.

وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة موجودة بالفعل في المجتمع كما تبين أنها أخذت طابع العنف المعنوي واللفظي أكثر من العنف الجسدي والمادي فأمست واقع معاش ملموس لا يمكن تجاهله ، كما هناك مجموعة من الأسباب التي يمكن أن تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة من واقع الحالات التي قامت الباحثة بمقابلتهم في مشاركات تم تنظيمها وعقدها معهم.

Abstract

The study highlighted the phenomenon of violence against the husband within the framework of the marital relationship, a subject which is probably ignored many beliefs, including not to be frank because it affects the prestige of men in society, the violence against the husband is a phenomenon alien to the Egyptian society, which is characterized by a religious culture based on the need to respect And the sanctification of married life and mutual integration between the parties to the marital relationship.

The study found that this phenomenon is already present in society as it has become more violent and verbal violence than physical and physical violence. It has established a tangible pension that can not be ignored, and there are a number of reasons why a wife can practice violence against her husband in different ways Which the researcher interviewed them in the meetings organized and held with them.

المقدمـــة :

تعد ظاهرة العنف الموجه ضد الـزوج ظـاهرة إجتماعية ، جديدة على مجتمعنا ،ولكنها أخـذت فى الإنتشار خلال الآونة الأخيرة ، رغم عـدم توافر إحصائيات دقيقة حول حجمها فى جميـع الدول العربية بما فيهم مصر ، وحتىالنسب التى يتم الحديث عنها لا تعبر عـن الواقـع الفعلـي لغياب المعطيات الدقيقـة ، ولتفضـيل الرجـل الشرقي المعاناة بصمت لكـي يحـافظ ، علـى مكانته فى المجتمع المحيط به .

ولذلك نلاحظ أن قضية حماية الأسرة من العنف المتبادل بين أعضائها (الزوج- الزوجة) مـن أبرز عناصر الآجندة الإجتماعية للعولمـة بمـا تصنعة من قوانين دولية تفرض مراعاة قضـايا النوع الإجتماعى – علـى المشـرع والسـلطة التنفيذية على السواء .

والواقع أن غالبية البحوث والدراسات فى مجال العنف الزوجى قد إهتمت بدراسة العنـف بكـل أنواعة وأسبابه وطرق الوقاية منه مع التركيـز على الفاعل بصفته رجلاً ، قادراً مـن الناحيـة العضوية والنفسية على إرتكـاب العنـف بكـل أنواعة ضد الزوجة أو المرأة عموماً ، ويشـهد الواقع المعاش أن المرأة ليست وحدها ضـحية العنف من قبل زوجها بل هناك رجال معنفـون من قبل زوجاتهم وأن الرجل الـذي يتعـرض للعنف على يد زوجته فـى محـيط الأسـرة لا يستطيع البوح به لأحد بل يتستر علية حتـى لا يتهم من قبل المجتمع بالضعف والخضوع .

كما ان غالبية الحالات التى تم دراستها عن عنف الزوجات ضد أزواجهن تعرفنا عليها بعد تداولها فى وسائل الإعلام وساحات المحاكم ، وهذه يستدل عليها بالأرقام والإحصاءات .

وقد جاء اختيار ــ الباحثة ــ لهذا الموضوع ــ العنف ضد الأزواج ــ ليس مناصرة للرجل أو إتهام للمرأة بأتباعها عنف ثقافي نسائي ضد الزوج ، وإنما للوقوف على هذه الظاهرة التى تتم فى الخفاء ــ خاصة العنف المعنوى ـــــ الذي يحاط بسياج من الصمت والكتمان من قبل الطرفان خوفاً من التعرض للتهكم والسخرية من قبل المجتمع المحيط .

١ - مشكلة البحث :

مع تراجع منظومة القيم الإجتماعية فى محيط الأسرة المصرية وسيادة قيم الفردية والإستقلالية ، وإثبات الذات ، والتحلل من الآدوار تغيرت مكانة الرجل ــ الزوج ــ داخل الأسرة ، ولم يعد هو المسئول الأول والرئيسي الذي تؤول له السلطة على كلا من زوجته وأولاده ، كما كان فى السابق ، مما ساعد على ظهور نوع من العنف الخفى والتمرد تمارسه الزوجات ضد ازواجهن داخل إطار العلاقات الحميمة .

وبناءاً على ما سبق فإن مشكلة البحث تحدد فى التعرف على الأسباب التى قد تدفع المرأة ــ الزوجة ــ إلى ممارسة العنف ضد الزوج . بأشكال وأنواع مختلفة ، وكذلك الآثار الإجتماعية المترتبة علية وصولاً لتقديم الحلول الملائمة للحد من إنتشار هذه الظاهرة ، كمحاولة لإعادة التوازن فى معالجة ظاهرة العنف المعنوى ضد الزوج بإعتبارها أشد أنواع العنف خطورة على المجتمع .

٢ - تساؤلات البحث :

يحاول البحث الحالى الاجابة على التساؤلات التالية :

- ما الأسباب التى تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها ؟
- ما أشكال العنف التى يمكن أن تمارسها الزوجة ضد زوجها ؟
- ما الآثار الإجتماعية المترتبة على ممارسة العنف ضد الزوج ؟
- ماهى الحلول الملائمة او المقترحات التى يمكن أن تساعد فى الحد من هذه الظاهرة؟

٣ - أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث للآتى :

- العلاقات الزوجية المأذومة في المجتمع المصري والتى تدفع بعض الزوجات لإقتراف العنف ضد شريك الحياة – الزوج – مخالفة بذلك كافة القيم والمورثات الثقافية والشرائع الدينية لمجتمعنا.
- زيادة عدد حالات الطلاق المبكر والخلع فى المجتمع المصري .
- لفت الانتباه لخطورة ظاهرة العنف ضد الأزواج وبخاصة العنف الخفي الذي يتعرض له الزوج فى محيط الأسرة ، وما يترتب على هذه الظاهرة . من تصدع للأسرة بأكملها .

٤ - أهداف البحث :

- توفير قاعدة معلومات عن ظاهرة تمارس فى الخفاء ويتم التستر عليها من جميع الأطراف ، وهى العنف ضد الازواج .
- تحديد أسباب العنف ضد الزوج .
- تحديد أشكال العنف الموجه ضد الزوج.
- تحديد الاسباب المفسرة لعنف الزوجة ضد الزوج .
- محاولة وضع رؤية سوسيولوجية لما يتعرض له الزوج داخل الأسرة .
- تحديد الوسائل والأساليب التي تساعد على الحد من العنف ضد الزوج .

٥ - منهجية البحث :

يعد هذا البحث من نوعية البحوث الوصفية التى تستهدف دراسة ظاهرة معينة هى " العنف ضد الأزواج " ، وتقديم تحليل وتفسير لها بهدف الخروج بإستنتاجات عامة[١] . لمعرفة أسباب العنف ، وأشكالة والآثار المترتبة علية .

ويعتمد البحث على طريقة " Case Study " التى تتوافق فى الاستخدام مع المنهج الوصفي التحليلي من جهة ، ومن جهة أخري تعطى نتائج تفصيلية متعمقة عن حالات الدراسة .

٦ - مجتمع البحث وعينية :

تحدد مجتمع البحث في مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية ، حيث تنقسم المدينة الى عدة أحياء مختلفة عددها (١١) حى ، وتشتمل على كافة المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية . وقد استغرقت الدراسة ستة أشهر كاملة منذ بداية أختيار الموضوع حتى نهاية جمع البيانات وتحليلها .

وقد تم سحب عينة البحث بإستخدام كرة الثلج " Snow –balling " أو العينة المتضاعفة . التى يرتفع عدد مفرداتها بمرور الوقت خلال مرحلة جمع البيانات[٢] . فإحدى حالات الدراسة بعض معارف الباحثة – أرشدوها إلى عدد محدود من الحالات التى تنطبق عليها شروط الدراسة ، حيث ابتدأت عينة كرة الثلج بأربع حالات ، وبعد مقابلتهم طلعت الباحثة من كل مبحوث أن ترشدها الى حالات مماثلة من (المعارف والأصدقاء وزملاء العمل ... الخ) ممن مروا بتجربة مماثلة ، حالتين فى المرحلة الأولى أرشدتا إلى حالات أخرى ليبلغ حجم العينة ست حالات ثم إرتفع حجم العينة فى مراحل لاحقة الى عشرة حالات ، بفضل الذين تم الوصول إليهم وأرشدوا إلى مفردات أخرى حيث نما حجم العينة تدريجياً . وهو عمل أشبه مايكون بكرة الثلج التى كلما طال أمد دحرجتها إزداد حجمها فعينة كرة الثلج هى الحل الوحيد الأمثل عندما

---

[١] – جمال محمد أبو شنب " أدوات البحث العلمي " ، جـ٢ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ٢٠١٢ ، صـ ١١

[2] – Robson,colin."Real world research black well" combridge .Ma,1996 in .httrs://ejtema3e.com,works by-others

يتعذر الحصول على بيانات عينـــة ذات أمـــاكن معروفة كالتلاميذ فى مدارســـهم والعمـــال فـــى مصانعهم [٣] .

وقد تنامت عينة الدراسة الحالية لتبلـــغ (٢٥) إمرأة من عدة أحياء .مختلفة فـــى مدينـــة بنهـــا خضـــعوا لمقـــابلات متعمقـــة "in - deptb- interview" وفى مرحلة لاحقـــة تـــم اختـــزال الحالات لتقل الى (١١) حالة يمكن إعتبارهـــا ممثلة . حيث ذكروا أسباب تكررت عند معظـــم الحالات وقد أبدت المجموعة المجوفة درجة من التعاون حيث تحدثوا عن علاقـــتهن بـــأزواجهن بشكل تفصيلي .وقد وجدت الباحثـــة صـــعوبات عديدة فى جمع عينة الدراسة ، والتى منهـــا أن بعض الحالات المدروسة قد ترشد – الباحثـــة – بحالات تحمل نفـــس الخصـــائص الإجتماعيـــة والنفسية للحالة الأولى كالأصدقاء . ومـــن ثـــم يصبح إحتمال لوقوع التميز فى العينة ، ولمنـــع ذلك تم التأكد من أن جميع الحالات ((١١)) يقمن فى أماكن متباعدة ومـــن مســـتويات إجتماعيـــة مختلفة .

كما عانت الباحثة من فنور مفردات العينة وعدم حماسهم للتعاون معها لاعتبـــارهم الموضـــوع المطروح من وجهة نظرهم– قضية خاصة ولا يجوز البوح بها . ولذلك لجـــأت الباحثـــة الـــى تأسيس علاقات ثقة " rapport " مع المبحوثات والإعتماد على بعض الرجال كأخباريين .

لم ينسي للباحثة الحصول على عينـــة الـــذكور لصعوبة مقابلاتهم من جهة ومن جهة أخرى لا يجوز البوح فى مجتمعنا بهذه الأمور الخاصـــة التى تتعلق بهيبة الرجل ووضعة فـــى الأســـرة فلجأت الباحثة لغستخادمهم كأخباريين .

٧ - جمع البيانات :

تم جمع بيانات البحث على عدة مراحل . تمثلت المرحلة الأولى :

في استخدام المقابلة الغير معينـــة " unguided interview" للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات .

وتمثلت المرحلة الثانية :– فى تـــدوين جميـــع المقابلات حيث لم تتمكن الباحثة من إستخدام آداة للتسجيل الصوتى بسبب تحفظ أغلبية المبحوثات تجاة ذلك .

وفى المرحلة الثالثة :– قامت الباحثـــة بعمـــل إستمارة خاصة بكل حالة للحصول على بيانات عديدة تشمل (التعليم ، المهنة ، مدة الـــزواج ، العلاقات بأهل الزوج ، للاســـتفادة مـــن هـــذه البيانات فى سد بعض الثغرات التى لم ترد فـــى المقابلات مثل علاقة الحلة بالأهل لمعرفة سمات الزوجات اللاتى يمارسن العنف ذد أزواجهن .

٨ - الصدق والثبات .

تم تحقيق الصدق من خلال إجراء عدة مقابلات مع كل مبحوثة علـــى حـــدة لضـــمان تطـــابق المعلومات التى آدلت بها فى المقابلة التى تمـــت معها ، ولتحقيق الثبات والموضـــوعية لجـــأت

---

[٣] – شافا ناشيماز ، طرائق البحث فى العلوم الإجتماعية ، ترجمة ليلى الطويل ، دمشق ، تيرا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، على الموقع التالى :WWW.ssnpstudents.com .20/5/03.Doc.

الباحثة فى بعض الأحيان لإتخاذ موقف الطرف الغائب – الزوج – لإثارة موضوعات محددة لضمان ان لا تأتى إجابات المبحوثات إنعكاساً لموقفهن فقط .

٩ – تحليل البيانات :

تم تحليل بيانات هذه الدراسة بطريقة كيفته بسبب الحصول بياناتها الميدانية من خلال مقابلات مفتوحة طويلة الأمر الذي حتم على الباحثة الآتى:

- مراجعة البيانات وتنقيحها ثم تحولها الى وقائع لكل واقعة " narrative " رقم خاص بها.
- تم استبدال أسماء المبحوثات بأسماء أخرى مستعارة أو رموز حرفية حفاظاً على سرية المعلومات .
- تم تبويب محتوي الوقائع فيما يسمي " sorting " تحت أبواب محددة عند التحليل كاستنتاج أسباب العنف وأشكاله عند كل واقعة وأستخدم لهذا الغرض أقلام ملونة " marrar " لتظليل العبارات التي أمكن الإفادة منها فأسباب العنف عند الحالة الأولى ، على سبيل المثال : ظللت باللون الأصفر بينما ظللت سمات أو خصائص الحالة بلون أخضر مع استخدام كروت لاقتباس بعض المقاطع من أقوال المبحوثيين لاستخدامها في التحليل .
- تم اعتماد الإجراءات السابقة فى سائر الحالات ، ومن ثم مراجعة كل حالة على حدة لاستنباط الافكار التى تكررت لمعرفة درجة ترددها وللكشف عن اوجه الاختلاف والتشابه بين الحالات من خلال ما ادت به أفراد العينة .
- تم مناقشة النتائج من خلال اقتباس بعض الفقرات والمقاطع من أقوال المبحوثات للاستشهاد بها عند الحاجه كما نفعل فى التحليل الكمى عندما نستشهد بالجداول الإحصائية فى التحليل .

بعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضروريا فى البحث العلمي ، ولذا قامت الباحثة بتحديد عدد من المفاهيم المستخدمة فى البحث على النحو التالى :

تعريف العنف :

يعرف العنف بأنه استخدام الضبط أو القوة الجسدية إستخداماً غير مشروع[٤] أو إستخدام القوة إستخداماً غير مطابق للقانون للتأثير على إرادة الأفراد "[٥]

---

٤ – احمد ذكي بدوي ،" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " ، لبنان ، بيروت . للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .

٥ – مصطفي عمر النير ، العنف العائلي ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ١٩٩٧ .

كما يعرف العنف بأنه " كـل فعـل أو تهديـد يتضمن إستخدام القوة فى الحاق الآذي والضرر بالآخرين وممتلكاتهم "(٦)

والعنف في علم النفس هو " نمـط مـن انمـاط السلوك المشوب بالقسـوة والعـدوان والقهـر والإكراه . تستثمر فيه كل الـدوافع والطاقـات العدوانيـة كالضـرب والتكسـير ، والتـدمير للممتلكات لإجبار الخصم وقهره "(٧)

كما جاء في المعجم الفلسفي تعريفا للعنف بأنه " كل فعل شديد يخالف طبيعـة الشـيء ويكـون مفروضا علية من الخارج " (٨)،، ونجد العنف العلوم الإجتماعية هو الإستخدام غير المشـروع للقوة المادية بأسـاليب متعـددة لإلحـاق الآذي بالأشخاص ، والأضرار بالممتلكات "(٩) .

ونجد الإعلان العالمي للقضاء على العنف الذي وقعته الأمم المتحدة سنة ١٩٩٣ م قـد عـرف العنف بانه " أى فعل قائم على أسـاس الجـنس وينجم عنه آذي أو معاناة جسيمة أو جنسـية أو نفسية "(١٠)

وكذلك عرفته الوثيقة الصادرة عـن المـؤتمر العالمى الرابع للمرأة فى بكين سـنة ١٩٩٥ م " إى عنف يؤدي إلى وقوع ضـرر جسـدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة ، ويشمل ذلك التهديد ، والحرمان من الحرية قهراً أو تعسفاً سواء حدث ذلك فى مكان عام أو فى الحياة الخاصة .(١١)

وتأسيساً على ذلك يتحلى العنف فى صور شتي تباين المواقف من خلال منحنى تدريجى تفاعلى ينتهى بإلحاق تدمير مادياً و معنويـاً للطـرف الآخر (١٢) فى ظل غياب لغة الحوار البناء بين الطرفين .

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف العنف بأنه " كل فعل او قول أو إشارة تعكس أى نسبة من الأذي مهما كانت صغيرة ، وتصدر من طرف ضـد آخر . بهدف إخضاعة وإسـتغلالة فـى إطـار علاقة قوية غير متكافئة مما يسبب له أضـرار

---

٦ – أحمد زايد وآخرين ، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري ، جـ ١ الظاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠١٢ .

٧ – عبدالله موسي ،" قراءات نفسية إجتماعية لظاهرة العنف " مجلة النبأ ، ع ٣٤ لسنة ٢٠١٤ على الموقع التالى :WWW.Annaba.org/nba34/alounf.htm.

٨ – على إسماعيل مجاهد ،" تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع " على الموقع التالى :

Website ,http://WWW/policeme.gov.bh/reports/2013/October.

٩ – صبري محمد خليل ،" مفهوم العنف وتعريفه وتفسيره بين العلم والفلسفة "

Website ,http://WWW/dr. Sabri Khalil .word press.com2014/1

10– watts charlotte ."violence against women :global. Scope and magnitude, the lancet," volume 359 , issue 9313,2002. In. website,http://www .the eancet.com/journals/Iancet/article/piiso/40.

11 – Wikipedia,"violen against women ,2014 in website , http://en.wikipedia.org/wiki/violence.

١٢ – طريف شوقي آخرين ،" علم النفس الإجتماعى وأسسه وتطبيقاته " القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣ ، صـــ٢٣ .

مادية أو معنوية او نفسية [١٣]. وطبقا لأهداف البحث تأخذ الباحثة بهذا التعريف .

العنف ضد الأزواج :

يعرف العنف ضد الأزواج بانه " السلوك الصادر ضد الشريك الحميم داخل بيت الزوجية ويسبب أضراراً وآلاماً جسدية أو نفسية لأحدي طرفي العلاقة فى ظل غياب لغة الحوار البناء بين الطرفين ويتخذ أشكال كثيرة ومتكررة منها :

العنف المادي : ويشمل أى إساءة موجهة لجسد الشريك كالصفع ، الركل ، رمى الأجسام الصلبة، إستخدام الآلات الحادة أو التلويح بها للتهديد بإستخدامها ، او الضرب بها ، كما يشمل الشد والسحب ولى الذراع ، وضرب الرأس او إلقاء المياة الحارقة [١٤].

العنف المعنوي : ويشمل أى إساءة تترك أثر سيء فى النفس[١٥] وتحطيم المعنويات ، وتقمع الرغبات مثل إهانة الكرامة ، السب ، التهميش[١٦] ، الترهيب ، الهجر ، النظرات المخيفة ، الصوت المرتفع ، النقد المستمر ، الشك ، عدم الكلام ، ترك المنزل لفترات طويلة [١٧] .

وهناك أيضا انواع أخرى من العنف مثل العنف الجنسي المتمثل فى خدش الحياء والتعليقات الجنسية المسيئة أو الإمتناع عن ممارسة الجنس مع الشريك[١٨] .

وكما يوجد أيضا العنف الإقتصادي الذي قد يمارسة احد الشريكين على الأخر لإحكام السيطرة على املاكه والإستيلاء على راتبه الشهري او عدم إشراكه فى مشاريع الأسرة وقراراتها او عدم السماح له شراء إحتياجاته الخاصة .أو الإزلال عند طلب المال والحرمان منه [١٩].

والعنف مهما اختلف أنواعه فإن المرأة تميل دائما إلى ممارسة العنف المعنوى الذي يكون مصحوبا بالسب والشتم والإهانة ، والتقليل من الثبات . بالإضافة الى العنف الصامت المتمثل فى مصمصة الشفايف وتقطيب الحاجبان ،

---

١٣ – المركز الإقليمى لصحة وتنمية لمرأة بالأسكندرية ،" العنف ضد المرأة فى محافظات الأسكندرية ٢٠١٠ " على الموقع التالى :

Website,http://WWW.anbawabg.news.com/244436.

14 –Ribero karla ." violence against women : profile of the aggressors and victims and characterize ation of the juries cienced irect,2014,v.23

Website http://www.sciencedirect.com.

١٥ – خالد بن عمر الرديعان ، " العنف الأسري ضد المرأة – دراسة وصفية على عينة من النساء فى مدينة الرياض " ، رسالة ماجيستير ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ٢٠١٦

Website http://www.dmshsa.com/articts php. Action =show.id

16 – Krant z, gunilla , intimate partner violence against women in website http :// www.cience direct.com/sience / article/ pil1515.

١٧ – زهير حطب " تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والإجتماعية لقضايا المعاصرة ، بيروت ، معهد الغنتماء العربي ١٩٧٦ ، صـ ٢٠١٣

١٨ – عبدالله موسي ، إجراءات نفسية إجتماعية لظاهرة العنف " مجلة النبأ ٣٤٤ . على الموقع التالى :

website http://www.libyaablogrg/2012/1.

19–cheong wing,"violence, volume. 34.2013. issue8.in : website http:// www.science direct.com/ science / article515.

والاهمال وكشف الأسرار والهجر وهذا مانبغي دراسته . وتماشيا مع أهداف البحث فإنه يمكـــن تعريف العنف ضد الأزواج فى إطار العلاقـــات الحميمة بانه " كل فعل أو سلوك صـــادر ضـــد الشريك الحميم داخل بيت الزوجية ويسبب لـــه أضراراًوآلاما جسيمة أو نفسية متنوعة . تؤدي الى المساس برجولته وجرح كرامته .أمام نفسه او أمام أسرته وأولاده ".

العنف الزوجي :

وهو اكثر انواع العنف شيوعا ، ونقصد به فـــى بحثنا الحالى العنف المرتكب ضد الشريك الحميم –الزوجة – ويسبب أضراراً ماديـــة ومعنويـــة للزوج .

١٠ - الدراسات السابقة .

تهتم فى هذه الجزئية من البحث بعرض عـــدد من الدراسات السابقة فى مجتمعـــات متباينـــة للوقوف على أهم العوامل التـــى تقضـــي إلـــى ظاهرة العنف الزوجي ضـــد الـــزوج والآثـــار المترتبة علية فنذكر منها الآتى :-

- دراسة إيمان محمود[٢٠] التى هـــدفت إلى التعرف على أسباب العنـــف بـــين الأزواج والتى قد تقضي إلى القتـــل ، حيث توصلت الدراسة إلى ان الـــدافع الإقتصادي هو الدافع الأساسي للعنـــف ضد الشريك والذي يمكن أن يفضي إلى القتل ثم يلية دافع الإهانة والضرب .
- دراسة " ليلى عبد الوهاب " [٢١] التـــى هدفت الى التعرف على أشكال العنـــف الذي تمارسه المرأة على الرجل والذي تجلى بوضوح فى جرائم القتل للأزواج ، وقد توصلت الدراسة إلى أن العامـــل الإقتصادي ، القهر الإجتماعى ، كبـــر سن الزوج ، الغيرة ، الشك .. من اهم الأسباب التى تدفع الزوجة لقتل زوجها.
- دراسة " احمد زايد "[٢٢] التى هـــدفت الى التعرف على مواقف العنـــف فـــى الحياة اليومية وآليات ضـــبطه ، وقـــد توصلت الدراســـة إلـــى ان (الفقـــر ، الحرمان ، البطالة ، المشكلة السكانية ، وعدم المساواة كلها عوامل تشكل ضغط هيكلية يفرضـــها لســـياق الإجتمـــاعى للمجتمع على الإفـــراد فتـــؤدي إلـــى إرتكاب العنف فى حياتهم اليومية .
- دراسة " طريـــف شـــوقي "[٢٣] التـــى هدفت الى معرفـــة الفـــروق النفســـية

---

[٢٠] – إيمان محمود ، " سيكولوجية فعل القتل ..دراسة نفسية إجتماعية مقارنة لقتل الازواج والزوجات " رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ،١٩٨٩ .

[٢١] – ليلي عبد الوهاب ، " العنف الأسري . دراسة نظرية وميدانية على العنف الموجه ضد المرأة " القاهرة ، مركز البحوث والدراسات القانونية ،١٩٩٢.

[٢٢] – أحمد زايد وآخرون ، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصري " أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ٢٠٠٣ .

[٢٣] – طريف شوقي " العنف فى الأسرة المصرية دراسة نفسية إستكشافية " المؤتمر السنوي الرابع " الأبعاد

والإجتماعية والسنية لمرتكبة العنف فى إطار الأسرة .، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم الزوجات من مرتكبى العنف الشديد ضد أزواجهن من المقيمات فى المناطق العشوائية وأن من اهم دوافع العنف لديهن سوء المعاملة ، والعصبية الزائدة ، والضرب ، وتعاطى المخدرات .

- دراسة " علياء شكرى "[٢٤] التى هدفت إلى التعرف على أسباب العنف الأسري بين الأزواج وقد توصلت الدراسة إلى ان الزوجة قد تمارس العنف ضد الزوج أحيانا إنطلاقا من تميزها العائلي على عائلة الزوج حتى لو كانت اقل منه فى المستوي التعليمي ، وان العنف اللفظي هو اكثر أنواع العنف الذي يمكن ان تمارسة الزوجة ضد زوجها ، وقد يصل أحيانا إلى الضرب فى الشرائح الدنيا من المجتمع الريفي والحضري على السواء
- دراسة " السيد عوض "[٢٥] والتى هدفت إلى معرفة جرائم العنف فى الأسرة المصرية وأنماطها المختلفة فى صعيد مصر . وقد توصلت الدراسة إلى أن العنف اللفظي هو اكثر انواع العنف التى تستخدمها المرأة الحضرية مقارنة بالمرأة الريفية .
- دراسة " احمد المجدوب "[٢٦] التى هدفت إلى تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري وأهم أسبابها والخصائص الشخصية لمرتكبها ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الوجة لا تمارس العنف إلا كرد فعل عن الإحباطات والإعتداءات المتكررة عليها .
- دراسة " فروز بريكو "[٢٧] التى هدفت إلى التعرف على الخصائص الغجتماعية والنفسية للمرأة الجزائرية المجرمة وأهم العوامل التى دفعتها

الإجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصري " القاهرة ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ٢٠٠٢ .

[٢٤] – علياء شكري " قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع – دراسة للثبات والتغير الإجتماعى والثقافي " جـ ١٣ مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ .

[٢٥] – السيد عوض ، " جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر ، دراسة مبدأية على مرتكبي جرائم العنف الأسري فى بعض السجون المركزية والعمومية بمحافظة قنا ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٤ .

[٢٦] – أحمد المجدوب وآخرون " ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية – منظور إجتماعى – قانونى " قسم بحوث المعاملة الجنائية ، التقرير الاول ، مركز البحوث الإجتماعية ٢٠٠٣ .

[٢٧] – مزوزبريكو " إجرام المرأة فى المجتمع – العوامل والآثار " مصر ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

لإقتراف الجريمـــة ، وقـــد توصـــلت الدراسة إلى ان سوء المعاملة ، والقسوة والإهمال العاطفي والمادى مـــن أهـــم العوامل التى قد تدفع المرأة إلى إرتكاب الجريمة والعنف ضد الزوج .

- دراسة " وزارة العدل الأمريكية ومركز مراقبة الأمراض والوقاية "[٢٨] التى هدفت إلى التعرف على أسباب العنـــف ضد الشريك الحميم ، وقـــد توصـــلت الدراسة إلى ان هناك مايقـــارب مـــن مليون ونصف المليون إمرأة ورجل فى أمريكا يتعرضون للإعتداء بالضـــرب سنويا من قبل الشريك الحميم .
- دراسة " مركز النديم للعلاج والتأهيـــل" [٢٩] بهدف التصرف على أشكال العنف التى تمارسها الزوجة ضـــد الشـــريك الحمـــيم – الـــزوج – وقـــد توصـــلت الدراسة إلى أن عنف الزوجة ماهو إلا رد فعل للسلوكيات الأفتزازيـــة التـــى تصدر عن الزوج او أن أكثر صـــور العنف التى تمارسها المرأة هى العنـــف اللفظي مثل السباب والإهانـــة ، البثـــق ،..... الخ.
- دراسة " المعهد الوطنى الأمريكى للعدالة "[٣٠] التى هدفت إلى التعرف علـــى أشكال العنف المنزلى ضـــد الرجـــل ، حيث توصلت الدراسة الى أن (٢٠%) من الرجال فـــى المجتمـــع الأمريكـــى يتعرضون للضرب والإعتداء الجسدي من طرف الزوجة ، وإن عنف الزوجة دائما مايكون رد فعل لعنف الـــزوج أو سوء السلوك أو الطمـــع فـــى المـــال والثورة .
- دراسة " المركز الكولمبي البريطـــانى "[٣١] التى هدفت إلـــى التعـــرف علـــى أشكال العنـــف الآســـري فـــى مدينـــة كولومبيا حيث توصلت الدراسة إلى أن (٩%) من الأزواج تعرضن للإعتداء من قبل زوجاتهم ، وإن غالبية آحـــداث العنف الأسري تنتشر بـــين الطبقـــات الفقيرة الغير قادرة على السيطرة علـــى حياتها اليومية .
- دراسة " مركـــز الأقصـــر للدراســـات والحوار والتنمية "[٣٢] التى هـــدفت إلى الكشف عن أنواع العنف المنزلـــى حيث توصلت الدراسة إلـــى أن تســـبة عنف الزوجات ضد ازواجهن (٥٠.٦ %) من إجمالى عدد المتزوجين فـــى

---

[28] – site :http:// www.elbayan.com/2001

[29] – site :http:// www.diwan larab .com/article20012

[٣٠] – المعهد الوطني الأمريكي للعدالة " العنف المنزلى " على الموقع التالى :

site :http:// www.taha online .com/ family /2003

[31] – Columbia brtish, "columbia family violence – british institute,1995,P:292 .

نقلا عن احمد المجدوب ، مرجع سابق ، صـــ١٠١

[٣٢] – مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية " العنف الأسري فى مصر " على الموقع التالى : http :// www. Lebanese-forces.com.violen/26-11-2015

مصر ، وأن أكثر حالات العنف انتشاراً بين الطبقات الفقيرة والزوجات الأميات مقارنة بالمتعلمات .

وفى ضوء عرضنا للدراسات السابقة التى تتعلق بالعنف الزوجي فى مجتمعات متباينة يتبين لنا الآتي :

- غالبية البحوث والدراسات تصب فى قالب واحد ألا وهو البحث عن طبيعة السلوك المتمثل فى العنف ضد الزوجة ، والآولاد وأنماطة وأشكالة المختلفة . والأسباب التى تقف وراء العنف المتبادل بين الزوجين بالتطبيق على زوجات مارسوا العنف الذي يقضي إلى القتل .
- تعددت الأساليب الحقيقية التى اعتمدت عليها غالبية هذه الدراسات مابين إسلوب المسح الإجتماعى ، والمنهج الوصفي التحليل ، والمنهج التجريبي او تحليل المضمون للوثائق والقضايا ، كمان اعتمدت غالبية البحوث على إجراء مقابلات متعمقة مع المبحوثات ، ومقابلة رجال الشرطة او مقابلة السجينات اللاتى تم إثبات إجرامهن .
- غالبية البحوث والدراسات أكدت على أن هناك متغيرات فارقة تقف وراء عنف المرأة الذي يفضي إلى جرائم القتل ، وهى بمثابة مثيرات على العنف المادى كسوء المعاملة ، القهر الإجتماعى ، تدنى مستوي التعليم ، آدمان المخدرات ، الخيانة الزوجية .
- بعض الدراسات السابقة اكدت على ارتباط العنف بأسباب قد تعود للفرد ذاته كالأمراض العقلية ، والإضطرابات النفسية ، وأساليب النشئة الإجتماعية .
- الدراسات المذكورة سابقا أكدت على أن عنف الزوجة ضد الزوج ظاهرة موجودة بالفعل ، وان هناك أسباب قد تدفع الزوجة لممارسة العنف ضد زوجها ولكنها تختلف من حالة لآخرى ، ومن ثقافة لأخرى
- أكثر أشكال العنف التى تم دراستها من قبل البحوث والدراسات السابقة كانت من نوع العنف الجسدي المتمثل فى الضرب والقتل بعد وصولة لساحات المحاكم .

وترى الباحثة ان الدراسة الحالية تعد مكملة للدراسات السابقة . وإن كانت قد تناولت عنفا جديداً من أنواع العنف الزوجي الموجه ضد الزوج والذي بدأ فى الانتشار خلال السنوات القليلة الماضية إلى المنتج السلبي الذي تصدره وسائل الإعلام والجمعيات الحقوقية التى ساعدت بمبادئها المختلفة على نشر النزعة السلبية بين الزوجين .

١١ - النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الزوجي .

لقد تعددت النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الزوجي. لتوضيح الأسباب والأشكال المؤدية إلية ، وأساليب الوقاية منه وهذه النظريات هى:

الوظيفية :

يؤكد انصار هذا الاتجاه ان العنف الزوجي هـو نتاج لظروف إقتصادية إجتماعية ، تتمثـل فـى الأوضاع العائلية ، وظروف العمل وضغوطه ، حالات البطالة بأشـكالها المختلفـة والخلافـات الأسرية والتفكك الأسري ، والفقـر وإنخفـاض مستوي الدخل مع كثرة عدد الأبناء ومايتبعه من تغذية غير مناسبة ، سكن غير ملائم ، وتعلـيم غير كاف . وجيرة فاسدة . كلها عوامل تتكاتف مع بعضها لتفرز هـذه العوامـل الإجتماعيـة الإساءة والعنف بين الزوجين ،حيث أنها تمثـل ضغوطاً بيئية إجتماعية على الزوجين مما يدفع آحدهما لإرتكاب العنف ضد الطرف الآخـر . وكما ان الإحباط من الناحية المادية ربما يكـون أشد قسوة لأنه يـؤدي إلـى الآنـداء الجسـدي والنفسي بين الزوجين بسبب شح الموارد المالية التى تعبئة على مسئولياته تجاه الأسرة([٣٣]) .

التفاعلية الرمزية :

يركز هذا الاتجاه على الجانب السلبي للعلاقة بين الزوجين فترى ان اسباب العنف بين الـزوجين ترجع إلى فقدان مظاهر الإتصال الرمزي السلبي بينهما فكلما سادت قيم الفردية والأنانية والذاتية بين الزوجين كلما قلت درجة التفاعل الإيجـابي بينهما مما يفضي إلى العديد من مظاهر العنـف الزوجي([٣٤]) ، كما أن التغيـرات فـى بيئـة ووظائف الأسرة المصرية .

نظرية الصراع :

يرى أصحابها ان العنف الذي يحدث فى المجتمع هو ميدان للظلم التاريخي الـذي تعـانى منـه الأقليات بسبب قلة الثروة والقوة ، وهو تـاريخ عن قهر يتعرض له الناس ويعدونه سلاحا فتاكا للنزاع بين الجنسين وآداة الهيمنة للرجل .

ويري كلا من " ماركس وإنجلز " ان الزواج هو أول أشكال الصراع الطبقي الذي يتم فيه سعادى شخص على بؤس وقمع شخص آخر فى ظـل عدم وجود توازن للقوى بينهما ([٣٥])، فعـادة مايميل الطرف الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف . إضافة إلى التركيز على صراع الادوار الذي يحدث نتيجة لشعور الشخص بالحرمان بين مايرغب به وما يحصل عليه وبين الذي يـؤدي إلى مزيد من العنف وتعدد الآدوار فى المجتمـع والتى تتممن خلال أساليب النشـئة الإجتماعيـة حيث تقوم الأمهات بتنشة البنات تنشئة تخلـف التبعية والعنف بعكس تنشئة الذكور التى تسـمح لهم بممارسة هذا العنف ضـد البنـات بحسـب

---

[٣٣] – محمد الجوهري وآخرون " المشكلات الاجتماعية " القاهرة ، دار المعرفة الجماعية ١٩٩٥ صـ ٨٠ .

[٣٤] – على عبد الرازق جلى ، " اسس علم الإجتماع " الإسكندرية ، دار المعرفة الجماعية ، ٢٠٠٣ ، صـ ٢٣٤

[٣٥] – منى بحيري نازك قطيشات " العنف الأسري " عمان ، دار صفا للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، صـ ٤٣ – ٤٧ على الموقع التالى : http://www.marer-a.org.

الوضع الإجتماعى والطبقة التى تنتمى إليها الاسرة .

وأخيرا يري اصحاب هذا الإتجاه ان العنف الزوجي هو نتاج طبيعى لنظرة المجتمع التاريخية للمرأة ، فالرجل يملك القوة والسلطة والمال والمراكز الإجتماعية ، أى أن الرجال يمتلكون ويتحكمون فى الإتجاهات والقيم والأفكار والمرأة هى الجانت الأضعف فى هذه المعادلة لذلك يحق للرجل أن يستخدم هذه السلطة لغرض رأية وفكرة ومعتقداته حتى لو آدى الأمر فى ذلك لإستخدام العنف .

نظرية التعلم الاجتماعي :

تقترف هذه النظرية ان الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التى يتعلمون بها أنماط السلوك الأخري ، وإن عملية تعليم العنف تتم داخل الأسرة في شتي المجالات والأنماط الثقافية .

كما تستند نظرية التعلم الإجتماعى فى دراستها للعنف الزوجي على قرصنة ان العنف الزوجي يتم تعلمة داخل الأسرة وعبر وسائل الإعلام ، وأن العلاقة المتبادلة بين الأزواج والأبناء تشكل حتما شخصية الفرد عند البلوغ ، فسلوك العنف ينتقل عبر الأجيال .([٣٦])

والواقع انه مهما تعددت النظريات السوسيولوجية المفسرة للسلوك العنف والتى وردت فى التراث العلمى فإنه لا يمكن أن نبنى نظرية واحدة لتفسير كافة جوانب ظاهرة العنف سواء كانت النظرية النفسية التى تربط بالإحباط أو النظرية السوسيولوجية التى ترجعه لخطأ التنشئة الإجتماعية او المدرسة التحليلية التى تربط السلوك العنيف بغريزة التخريب والتدمير .

ونظرا لتعقد المشكلة وارتباطها بجوانب عديدة فغنه من الانسب الاخذ بالنظرية المتكاملة متعددة العوامل فى تفسير هذه الظاهرة والتى تهدف غلى تسليط الضوء على تداخل وتشابك كافة العوامل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية المحيطة بالإنسان والتى تهيء له البيئة المناسبة لإرتكاب السلوك العنيف مختلف أشكالة وانواعه.

١١ - ظاهرة العنف ضد الرجل :

لقد طرأ على المجتمع المصري العديد من التغيرات خلال فترات تاريخية متعاقبة إمتدت لتشمل اوصار العائلة المصرية فى كل ابعادها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ،فتغير شكل الأسرة ووظائفها والمراكز الإجتماعية لأدواتها ، والقيم والإتجاهات حتى أساليب التفكير والمعيشة.

وفى ظل التغيرات المتلاحقة زادت الأعباء الإقتصادية والإجتماعية على كاهل الأسرة ، ومن هنا بدأ الحديث عن ضرورة خروج المرأة من حيز البيت الضيق غلى مجال العمل لسد إحتياجات الأسرة ومساعدتها لزوجها لتحقيق الغكتفاء الذاتي من جهة وتنمية المجتمع من جهة اخرى .

فأصبح لها مشاركات فى جميع الميادين الإقتصادية والأجتماعية والسياسية بعد ان كان

---

٣٦ – غريب سيد آخرون " علم الإجتماع للأسرة " دار المعارف الجماعية ، مصر ٢٠٠١ صـ ٢٣ – ٢٧ .

فى منآى عن جوانب الحياة العامة ، بالفعل بـدأ يظهر للمرأة دور فى المجتمـع وبـدأت تثبـت وجودها وفاعليتها فى كافة المجـالات . حتـى اصبحت مورد منتظم للدخل ، وشريك إيجـابى لميزانية الأسرة بعد ان كان الامر قاصرا علـى الرجل .

وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المراة فى بنـاء المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله او التقليـل مـن خطورته بل يقاس تقدم الأمم وتطورها بمقيـاس تقدم المرأة وإعتلائها كافة المراكـز وإن كـان الأمر يختلف من مجتمـع لآخـر حسـب درج الوعى الثقافي .[٣٧]

وبالرغم من ان المرأة فى ظل هذه المتغيـرات إستطاعت أن تكسر الحواجز التى تؤطر علاقتها بالرجل إلا انها لم تستطيع ان تحقق مايصبو إليه ولم يتم وضعها فى المكان التى تستحقه .

فالتغيرات السريعة والمتلاحقة التى طرأت على مجتمعنا لـم تضـع فـى إعتباراهـا الجـوهر الإجتماعى والرصيد الثقافي الموروث . والـذي مازال يتغلغل فى كل جزيئات حياة المرأة منـذ ولادتها ، ومازال يمارس ضغوطه عليها لذا ظل المجتمع ينظر إليها ـــ المرأة ـــ على انهـا الضلع القاصر عديم الاهلية الـذي لا يسـتطيع العيش بدون رجل يحجمه ، والجنس الأضـعف فى عملية البناء وحضورها فى العملية التنموية لا يتعدى أكثر من المساعد او التـابع للرجـل والقائم على خدمة الأسرة لا غير وهذا ماأكدتـه إحدى حالات الدراسة بقولها ((رغم خلافـاتى الكثيرة معه إلا أن وجوده يحمينى مـن كـلام الناس)) واكدت حالة اخرى ((بدخل او اخرج على حسه)) ، ((ما حدش يقدر يجيب سـيرتي جوزي موجود وراضي عن خروجى ودخـولى وصوتى العالى)).

والمراة فى مجتمعنا تواجه كثيراً من التحـديات والمشكلات وياتى على قمـة هـذه التحـديات المنظومة التربوية التقليدية التى نشـأت عليهـا والتى تسير فى إتجاه واحد حسب توزيع الادوار للجنس فنجد الأم ـــ المرأة ـــ ذاتهـا تربـي أبناؤها من الذكور بطريقة مختلفة عن تلك التى تربي بها ابنائها من البنات ، فتضع الذكور فـى المرتبة الأولى من السيطرة والأمر والنهى فـى الأسرة إستعداداًللقيام بدوره فى المستقبل كـولى وكفيل للأسرة ، وفى نفس الوقت تعامل الإنـاث منذ الطفولة على أنها عبء على كاهل الأسرة ، ومحل شك عند شبابها وعاجزة عنـد مواجهـة الحياة لوحدها بدون رجل او زوج يحميها .

فالنساء فى مجتمعنا تعيش حالة مـن التنـاقض وعدم التناسق بين الإتجاه التطوري الذي عرفته المجتمعات المتقدمه عن دور المرأة فى المجتمع ، وبين الوضعية التقليدية التى نشـأت عليهـا ، وتقييد حريتها وتحصرها فى دور التنحية للزوج ورعاية الاولاد حتـى لا تتصـدع اسـرتها او تتفكك.

أضف إلى ذلك نظرة المرأة إلى نفسها والتى لا تخلو من عقدة النقص نتيجة الأسلوب الذي أُتبع فى تربيتها تلك النظرة التى تنطوى على الإتكالية

[37]–site:http://www.serpsy.orgpiste.recherche. violevce/nelly.htm.1

والإستسلام وعدم الشعور بالأمن والإستقرار ، وكل هذا يجعل إدراك المراة لدورها غي واضح المعالم ، أو صارت تأخذ من القيم الجديدة ما يحلو لها دون وعى ثقافي منها لإختيار الصالح والمناسب للعادات وتقاليد مجتمعنا كما ان هذه الإزدواجية افقدتها القدرة على تحديد مسؤولياتها تجاه تطوير حياتها وخدمة اسرتها ومجتمعها

فلا شك ان ثقافة المجتمع والصراع القائم من القديم والمعاصر شكل بذور العنف لدى الزوجة فنجدها تشارك العنف والتمرد والصوت العالى ضد الزوج كمتنفس لها للتقليل من شعورها الدائم بالظلم والإحباط والكبت وفى نفس الوقت تظهر امام المجتمع بصورة الحمل الوديع والمطيع فالزوجة تميل دائما للإنكار بوجود عنف تمارسه ضد زوجها ولا يستطيع ان يتباهى بتفوقها فى تعنيف زوجها حتى لا تتعرض للنقد من المجتمع المحيط بها ، كما أن الزوج يرغم على السكوت حتى لا يتعرض لنظرات الشفقة والسخرية من المجتمع المحيط به .

وهذا يعنى ان العنف لدى المرأة – الزوجة– يرتبط إرتباطاً وثيقا بالتغيرات السريعة والمتلاحقة التى يشهدها العالم عامة ، والمجتمع المصري على وجه الخصوص . أى أنه العنف –تطور وتدرج لديها كإفراز للتغير والتمدن الوحشي([٣٨]) . إن التغيرات الإجتماعية السريعة إذ لم يقابلها وعى إجتماعى وتغير ثقافي فإنها تخلق نوع من عدم الإدماج الإجتماعى للأفراد وبالتالى يتولد العنف تدريجيا حيث يبدأ بالمشاجرات الكلامية وتبادل السباب ليصل إلى التشابك بالأيدي وإستعمال الأدوات الحادة .

وعلى هذا فإن عنف الزوجة ضد الزوج ماهو إلا نتاج لمجموعة من المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والنفسية التى ساهمت بشكل فعال فى خلق الأرضية التى تهيء لإرتكاب العنف .

١٢ - نتائج الدراسة :

أولاً : أسباب العنف ضد الزوج :

فى الواقع هناك العديد من الأسباب التى تسهم فى حدوث العنف ضد الزوج، فالعنف لا ينشا من فراغ، وإنما هو نتائج لعوامل إقتصادية وإجتماعية، وثقافية متعددة ومتشابكة وساهمت بشكل او بآخر على وجوده وإثرائه فى الثقافات المختلفة[٣٩] .

ويأتى الموروث الثقافي لمجتمعاتنا العربية وطبيعة التنشئة الإجتماعية فى مقدمة العوام التى تؤثر على طبيعة العلاقة بين الزوجين حيث ساعدت على تكوين ثقافة ذكورية بالمجتمع واعطت للرجل الحق فى الهمجية والسيطرة وإستخدام أساليب العقاب النفسي والجسدي فى

---

[38] – Kalia Ribero ." violence against women : profile of the aggressors and victims and characterize ation of the juries cienced irect,2014,v.23 website http://www.science dirct .com

نادر وهدان وآخرون " الأبعاد النفسية والإجتماعية والقانونية لدرائم القتل للأزواج ، القاهرة ، مركز بحوث الشرطة ،١٩٨٩ .

[٣٩] – نادر وهدان وآخرون " الأبعاد النفسية والإجتماعية والقانونية لدرائم القتل للأزواج ، القاهرة ، مركز بحوث الشرطة ،١٩٨٩ .

المعاملة مع الزوجة ، وهذا الموروث هو نفسه الذي استغلته منظمات حقوق المرأة ، وروجت له وسائل الإعلام المحلية والعالمية فأدخلت على مجتمعنا مفردات ثقافية جديدة لم تكن موجودة من قبل فى منظومة العلاقات الزوجية والأسرية ، وقد ساعد على انتشارها تدنى مستوي التعليم وزيادة أعباء المعيشة وغياب الوعى بالحقوق والواجبات . بن الأزواج والزوجات بالإضافة للفهم الخاطيء لدور الرجل والمرأة فى منظومة العلاقة الزوجية . فانتشر العنف بكل صورة وأشكاله بين الأزواج والزوجات .

والعنف المقترف ضد الزوج لا يمكن الوصول فيه الى نتائج أو إحصائيات مؤكدة . إلا من خلال حاتم تسجيله بسجلات أقسام الشرطة او بساحات المحاكم ، فالرجل الشرقي لا يستطيع أن يصرح بانه ضحية عنف زوجته خوفا من العار والفضيحة التى تمس كرامته ولا الزوجة هى بدورها تستطيع أن تتباهى بتفوقها فى تعنيف زوجها لأن المجتمع يعتبره – العنف ضد الزوج –حالة غير عادية من طرف النساء ، لذا تظهر المرأة دائما فى صورة الحمل الوديع والمطيع للزوج حيث يقول احد الإختباريين " الصراحة مراتى قوية ومفترية لكن أمام الناس تعطينى وضعى وتقول الشوري شورته والرأى رأيه وال يقول عليه " وقد توصلت الباحثة من خلال مناقشة حالات الدراسات فى المقابلات التى تتم تنظيمها وعقدها معهم حول أسباب العنف ضد الزوج فقد نبه بأن هناك مجموعة من الأسباب والتى قد تدفع بالزوجة إلى تعنيف زوجها منقول

الحالة الأولى (أ ــ م ــ ٣٠ سنة) تعمل مدريسة بإحدي المدارس الحكومية " زوجى هو الذي يدفعنى للقيام بالعنف ضده فهو يحاسبنى على كل شيء بالمليم ن والفواتير ، وكمان بيعد كل شيء فى الثلاجة . فهو شديد الحرص على المال أكثر من حرصه على البيت والأولاد " .

وتضيف الحالة الثانية (إ ــ ى ــ ٥٢ سنة) وتعمل محاسبة بإحدى البنوك المصرية " زوجى لم يكفيه أنه اخذ ميراثى كله وصرفه لحل مشاكل أسرته وتعليم الأبناء ، كمان بياخد مرتبى ويتركلى بالعافية فلوس المواصلات فاضطر أكدب عليه وأستقطع جزء من مرتبي مع الحوافز وأدخل بيه جمعية من غير علمه وأحوشه فى دفترى الخاص للزمن " .

وأضافت الحالة الثالثة (ر ــ م ــ ٤٥ سنة) وتعمل عاملة نظافة فى إحدى المصالح الحكومية " زوجى بيرجع كل يوم مبرشم بانجو وحشيش ويبدأ يشتمنى بألفاظ بذيئة ويضربنى أنا والعيال ، وكل يوم الجيران بتسمع صوتنا ، وصراخنا ، وفى يوم لم أعد أحتمل ، فإتفقت أنا والعيال على ضربه ، وطرده من البيت " .

الحالة الرابعة (ف ــ م ــ ٢٨ سنة) ربة منزل تقول " أن غيرة زوجى وسوء ظنه الدائم يدفعنى للعنف ضده ، فهو يمنعنى من الخروج بدون إذنه ، ويمنعنى من الإتصال بأى أحد ويغلق باب الشقة ويأخذ المفتاح معاه وفور عودته من العمل يستجوبنى عن كل شيء عملته – فى غيابه بالساعة والدقيقة ويأخذ الموبيل

يفتش فيه مما يجعلنى أضيق به ذرعاً وألجأ إلى تعنيفه ".

وتؤكد الحالة الخامسة (ل ــ غ ــ ٣٥ سنة) طبيبة على أن أساس المشاكل بينها وبين زوجها هو حديثه الدائم عن صديقاتى ومغازلتهم وخاصة عندما يأتوا لزيارتها ، وهذا الأمر يثيرها جدا فتلجأ لتعنيفة وإحراجه **وتضيف إحدى الزوجات (و ــ زـ ٣٨ سنة)** صاحبة شركة سياحة بانها زوجت عن قصة حب من زميل الجامعة ، وواجهة صعوبات كثيرة من أجل إتمام الزواج بسبب رفض أهلها لإختلاف المستوي الإجتماعى والإقتصادي بينهما ، ولكن فوجئت بعد الزواج أن هذا الإختلاف أدى إلى حدوث خلافات كبيرة بينهما حالت دون إقامة حوار او تفاهم مشترك ، ولكن أتقبل الوضع من أجل الأولاد وحمايتنا من كلام الناس " .

وتشير الحالة السابعة (و ــ ع ــ ٤٨ سنة) وتعمل موظفة إدارية بإحدى المصالح الحكومية " كل مشاكلى مع زوجى بسبب أهله لانهم يتدخلون فى كل خصوصياتى وحتى طلبات البيت من الأكل والملبس ، بالإضافة الى الإتهامات الدائمة بالتقصير والشكوى لزوجي بمجرد رجوعه من العمل بسبب الغسيل وخلافات الأولاد مع أولاد أعمامهم ، وكل ذلك من شأنه خلق مشاحنات مستمرة بيننا تبدأ بالصوت العالى وتتطور بالألفاظ البذيئة وتنتهى بيننا بالعنف .

وتضيف الحالة (هـ ــ د ــ ٣٢ سنة) وتعمل ممرضة ببنها التعليمى " جوزى بيضربنى علشان اجيب له الميراث من أخي ويهددنى دائما بالطلاق والطرد من منزل الزوجية ففكرت فى تلقينه درساً عنيفاً بمساعدة إخواتى الرجالة وفعلا ضربوه بواسطة مجموعة من البلطجية ومن ساعتها وهو لا يستطيع الكلام معى " .

كما لاحظت الباحثة من خلال مقابلة حالات الدراسة أن هناك بعض الزوجات قد تلجأ إلى العنف ضد ازواجهن كرد فعل لعنف الزوج .

فتقول إحدى الحالات (م ــ ش ــ ٢٩ سنة) وتعمل مهندسة " ضقت بسبب إهماله لى ، وكل ماأتكلم معه لا يرد علي أو يلعب " games " على الآي باد أو يتفرج على التليفزيون فلم أتمالك نفسي ومسكت منه الآي باد وألقيته على الأرض فانكسرت الشاشة فى الحال " .

ويقول احد الإخباريين ، ويعمل بواب بإحدى العمارات السكنية بمناطق الدراسة " هو لازم كده تهملها وتشعرها بالإهانة وخاصة فى السنوات الأولى من الزواج لحد ماتتعود على طابع جوزها وتفهمه وتسمع كلامه علشان يعرض يسيطر عليها وتخاف منه اول ماتشوفه".

ويضيف إخبارى آخر " للأسف إن بعض الزوجات تتبع أسلوب يتماشي مع الموضة ومفاهيم الحرية والمساواة والحاجات الى بتشوفها فى القنوات الفضائية وتنادى بها الجمعيات النسائية فتقول لجوزها أن زي زيك ، إنت من احسن منى ، وتتكلم بدون إحترام مع زوجها أمام أولاده وأهله وتعلى صوتها فى البيت وهذا من شانه إضعاف مكانة الرجل فى الأسرة وبالتالي تنشأ الخلافات والصراعات بينهما " .

وهذا ما أكدت إحدى حالات الدراسة بقولها " أنا بشتغل زيه بالظبط وتعب فى الشغل ، وبرصف على البيت زيه ولما برجع بشوف طلبات البيت وبذاكر للأولاد ، وهو لا يساعدني فى شيء إما نايم أو قاعد على القهوة ودائما بيقولي ده مش شغلى مما يولد خلافات لا حصر لها " .

وتضيف الحالة الإحدى عشر (فـ ـ م ـ ٥٠ سنة) بائعة خضار وأم لخمس اولاد " شوفي أنا مش بسكت على أى كلمه يقولهالى لازم أرد عليه حتي لا يتمادى ، وهو يعرف أن صوتى عالى ولساني سليط ، أصل مافيش حد أحسن من حد وأضافت .. مش كفاية أنه لا يحل ولا يربط وكلمة توديه وكلمة تجيبه ....، ولا بيثبت فى اي شغل وكمان مش راضي يساعدنى فى جواز البنات " .

ويتضح من حالات الدراسة ان أسباب ممارسة الزوجة العنف ضد الزوج الذي تبرطها علاقة وطيدة مستمرة أنها مرتبطة بعدة أسباب اهمها:

البخل والعجز المادي للزوج .

فيحدث العنف ضد الزوج بسبب الظروف المادية وضغوطات الحياة الإقتصادية وحرصه الشديد على المال فيأخذ مرتبها او ميراثها لمواجهة مشاكل الحياة المادية للأسرة بحجة ان الزوجة مبذرة ، وترهق ميزانية الأسرة فى أمور لا قيمة لها مما يولد عدم الرضا والحرمان النفسي لدى المرأة فتصبح الخلافات والعنف عنواناً لتصرفاتها خاصة إذا كانت من دخلها او ميراثها.

وقد لوحظ من خلال حالات الدراسة ان البخل الشديد للزوج ياتى من خلال ثلاثة بدائل إما أنه عاطل لا يعمل أو دخله أقل من الزوجة او أن الزوج يبذر امواله فى أوجه اخرى خارج مجال الأسرة فيحرم زوجته وأولاده من حقهم كعائل أساسي لهم وهذا ما أكدت عليه " ليلى عبد الوهاب " فى دراستها أن سوء الحالة المادية للزوج والبخل الشديد وعدم قدرته على الوفاء بمتطلبات زوجته واولاده يؤدي إلى إرتكاب العنف ضده .

ضعف شخصية الزوج .

إن ضعف شخصية الزوج وعدم قدرته على على مواجهة مشاكل أسرته وعدم تحمله للمسئولية والمشاركة فى رعاية الأولاد كل هذا يجعل الزوجة تري فى نفسها مصدر قوة وبأنها من تتحمل المسئولية للبيت والأولاد داخل المنزل وخارجه ، مما يولد لديها إنطباع حاد وعنيف ضد الزوج الذي جعلها تقوم بعدة أدوار وتتعرض لمواقف عديدة من أجل حماية الأسرة وتوفير متطلباتها وهذا ما إستخلصناه من خلال حالات الدراسة وتحليل معطياتها عندما أكدت الحالة (ل ـ غ) عندما اكدت إختلاف المستوي المادي والإجتماعى بينها وبين زوجها يخلق مشاكل كثيرة بينهم وعدم تفاهم فهو ضعيف الشخصية وليس لديه قدرة على إتخاذ اى قرار فنجد ان الزوجة إستغلت وجود هذه الصفة فى شخصية زوجها مما ادى إلى التعامل معه بأساليب التهكم ، والسب والشتم والتحقير .

تعاطى المخدرات .

تبين من حالات الدراسة ان اهم الأسباب التى تدفع الزوجة للعنف ضد زوجها هى غدمانه للمخدرات والكحوليات وبالتالى إهماله لأسرته .

السكن مع اهل الزوج .

فالسكن مع اهل الزوج قد يترتب عليه المشاحنات والإختلافات التى تبدأ صغيرة ثم تتراكم حتى تصبح صورة سخيفة مما يؤدي إلى وجود عنف شديد ضد الزوج ، وهذا ما اكدته إحدى الحالات بقولها " أهل زوجى يتدخلون فى كل شيء فى حياتى حتى فى طلبات المنزل ومواعيد الخروج مما كان له أثر سيء على علاقتى بزوجى ولسبه وقذفه".

سوء معاملة الزوج .

حيث تبين من حالات الدراسة أن سوء معاملة الزوج وإهماله لزوجته بتجاهلها وعدم الإهتمام بشئونها الخاصة أو عدم الإعتداد برأيها وعدم مشورتها فى شئون الأسرة والأولاد والنقد المستمر لسلوكها وتصرفاتها من اهم الأسباب التى قد تدفع الزوجة لإرتكاب العنف ضد زوجها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التى قام بها مركز النديم([٤٠]) للعلاج والتأهل عن العنف الأسري والتى أسفرت عن أن عنف الزوجة قد ياتى من سوء معاملة الزوج وعدم التفاهم معه فيأتى العنف كرد فعل للسلوكيات الإفتزازية من الزوج . وكذلك نتائج الدراسة التى قامت بها " إيمان محمد محمود "[٤١] عن سيكولوجية فعل القتل والتى اكدت من خلالها ان سوء المعاملة والضرب والإهانة والتحقير والحرمان من الحقوق الشرعية وأحد أهم الدوافع لإرتكاب الزوجة جريمة العنف ضد الزوج بالقتل .

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التى اجراها المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية عن العنف الأسري بان الالزوجة الممارسة للعنف تعتبر نفسها ضحية عنف الزوج وسوء معاملته لها[٤٢].

عدم التكافؤ الاجتماعي بين الزوجين .

فعندما تتمتع الزوجة بمستوي تعليمى متفوق عن المستوي التعليمي للزوج أو تكون من عائلة ذات مستوي إجتماعى وإقتصادى مرتفع ويجعلها فى مركز قوة فترى نفسها أفضل من زوجها ، وانها تنازلن وضحت عندما قبلت به كزوج وهو لا يماثلها مما يشهره بالمهانة وتخلق مشاحنات عديدة بينهما وهذا ما أكدته الدراسة التى قابلتها علياء بشكوي بقولها " أن تميز الزوجة العائلي والتعليمي على عائلة الزوج يدفع الزوجة إلى جراة التعدي على زوجها والإحتجاج بالتمرد وعدم الطاعة .

ولعل هذا الطرح يتفق مع النظريات الإجتماعية والثقافية التى تركز على فكرة ضرورة التجانس بين الزوجين فى العمر والمكانة الإجتماعية والإقتصادية والمستوي التعليمى كشرط من

---

40 – World health or ganization, female genital. Mutilion, 2017 . in website http://www.medicantre/ factsheets/ Fs241 / en.

٤١ – ايمان محمود مرجع سابق ، صـ ٢٨ .

42 – site.http :// www.lahaon line .com / faily /2003

شروط الإختيار للزوج ، فعـدم التناسـب بـين الزوجين حتما سيؤدي لظهـور العنـف عنـد احدهما.

الغيـــــرة .

رغم ان الغيرة مـن الأمـور المسـتحبة بـين الزوجين إلا أنه قد يؤدي إلى مشاكل عديدة قـد تدفع الزوجة غلى إرتكاب العنف ضد زوجها ، وهذا ما أكدته إحدى الحالات عنـدما صـرحت بقولها " ان زوجها يضعها تحت المراقبة الدائمة وياخذ منها الموبايل ويستجوبها فى كل كبيـرة وصغيرة " بما يشعرها بالتوتر والعصبية .

كما أضافت حالة أخرى " أن زوجهـا يغـازل صديقتها ويقول لهم كلام م معسول " مما يفقدها السيطرة على أعصابها فتلجأ للعنف وبذلك تنسق نتائج الدراسة عند هذا السبب مع نتائج الدراسة التىاجرتها أحد أهم الأسباب التى تأتى فى مقدمة أسباب قتل الأزواج لأزواجهن .

رد فعل لعنف الزوج .

حيث يتبين من خلال حالات الدراسة ان الزوجة قد تستخدم أساليب العنف بحق زوجها كرد فعل لعنف معاكس بما يقوم به من عنف تجاهها ، فالقسوة الشديدة والإهمال والعنف المستمر مـن الزوج قد يؤدي بها إلى تبنى سلوكيات والعنـف وتتسق هذه النتائج مع نتائج الدراسة التى أجرتها " طريف شوقي " عـن العنـف فـى الأسـرة المصرية والتى اكدت خلالها ان عنف المرأة ما هو إلا عنف دفاعى عن آدميتها .

خلاصة القول كما تبين من حالات الدراسة :

هناك أسباب عديدة يمكـن أن تـدفع الزوجـة لممارسة العنف ضد زوجها إذا توفرت الظروف الملائمة لذلك .

وقد تستعمل الزوجة أشكالاً مختلفة من العنـف التى قد تختلف شدتها بطريقة أو بأخرى .

ثانيا : أشكال العنف ضد الزوج :

تختلف أشكال العنف الذي تمارسه الزوجه ضـد الشريك الحميم ـــ الزوج ـــ بين عنف مادي فى الضرب ، والتشـابك بالأيـدي ، وبعـض الأجهزة المنزلية ، والأثاث وبإسـتخدام الآلات الحادة التى تقضي بالقتـل أو حـدوث عاهـة مستديمة .

وقد يتم هذا النوع من العنف من طرف المـرأة إما وحدها أو بمساعدة أبنائهـا او أحـد أفـراد أسرتها ، وهذا النوع من العنـف لـيس محـل لدراستنا الحالية .

أما العنف المعنوي أو العنف الخفى فهو أكثـر أنواع العنف الذي يمكن أن تمارسه الزوجة ضد زوجها بحكم تكوينها الطبيعى بدنيا ونفسيا ، وإن اختلفت درجة شـدته وحـدة إسـتخدامه تبعـا لإختلاف الظـروف الإقتصـادية والإجتماعيـة والقيم والثقافة .

وقد **تبين من خلال المقابلات المتعمقة لحـالات الدراسة ان العنف الذي تمارسه حالات الدراسة على ازوجهن تمثل فى عدة أشكال هى :**

الإهمال :

ويتم ذلك عن طريق تجاهل الزوج ، وإتباع الصمت معه والمماطلة فى تلبية طلباته وطلبات المنزل والأولاد وهذا ما أكدته إحدى الحالات بقولها " أنا باستخدم ذكائي فى تعنيفه وبرد له الصاع صاعين فألبس الألوان التى تثيره ، وبعمل الأكل الى بيكرهه وبنضف البيت يوم أجازته الأسبوعية ، وكمان لما يطلب حاجه اعملها بعد فترة لحد مايزهق ويعملها هو " .

تشويه سمعة الزوج وإنقاص مكانته :

حيث تلجأ بعض الزوجات إلى تشويه سمعة الزوج والحط من قدره وإفشاء أسرار الزوجية والتفنن فى ذكر عيوبه ومساوئه أمام أصدقائه وأولاده ومعايرته أمام اهله .

كنوع من الإيذاء له وتحسيسه بالعجز وعدم قدرته على حمايتها او تلبية متطلباتها ، وخاصة إذا كان أقل منها فى المستوي الإجتماعى والمادى ، وهذا ما أكدته إحدى الحالات بقولها " تزوجته رغما عن أهلى لإنخفاض مستواه الإجتماعى والمادى عن عائلتي وأنا دائما أفكره برفض أهلى "

الإستيلاء على راتب الزوج :

فهناك بعض الزوجات تقوم بالإستيلاء على راتب ازواجهم وإعطائه مصروف كالأبناء ، وهذا ما اكدته إحدى حالات الدراسة " طبعا قص طيرك بدل مايلوف على غيرك " كنوع من الإنتقام منه ، كما أكدت إحدى حالات الدراسة " انها دائما تطلب منه طلبات للبيت والأولاد واكثر من اللازم علشان أجيب راسه فى رجليه " كما ذكرت إحدى الحالات " زوجى عنيه زايغه وكل ماتحضر صديقاتي لزيارتى يضحك معهن كثيراً ويتغزل فيهن فى حين يعاملنى بجفاء وإهمال فلازم اخلص على فلوسه أول باول " .

معاداة اسرة الزوج .

قد تلجا بعض الزوجات من حالات الدراسة إلى معاداة أهل الزوج ومقاطعتهم وتحريضه ضدهم لإشعال نار الفتنة والقطيعة بينه وبين اهله ، وهذا ما أكدت عليه إحدى حالات الدراسة بقولها " انا أسكن مع اهل زوجى فى بيت واحد وطول النهار وحماتى تشاكلنى بسبب الغسيل أو خروج الأولاد او الطلبات التى تشتريها فى البيت وتتدخل فى كل شيء ودائما ماتشتكى لزوجي اول مايرجع من الشغل وتحرضه على وهو اول مايشوف أهله ويقعد معهم كأنه لم يعرفنى من قبل وينفذ طلباتهم ".

الهجر والخصام .

قد تلجا بعض الزوجات من حالات الدراسة غلى الخصام للزوج والهجر وحرمانه من ممارسة حقوقه الشرعية كوسيلة للعقاب وتحقيق مآربها ، وهذا ما أكدته إحدى حالات الدراسة بقولها " بسيب البيت يضرب يقلب وأروح عند اهلى ، ومش برجع للبيت إلا لما ييجي يصالحنى ويغدينى كمان غدوة محترمة ويدفع فيها مبلغ كبير " .

كما ذكرت حالة اخرى " أنا بخاصمه وبرفض التواجد معه فى مكان واحد ، كما ارفض

معاشرته " لحد مايغير سلوكه ويعتـذر ويحقـق مطالبى حتى يتفادى مزيد من الهجر والخصام ".

البـــكاء .

تلجأ بعض الزوجات من حالات الدراســة إلــى البكاء المستمر للزوج ، عقد الحاجبين والإمتناع عن الطعام ، حيث ذكرت إحدى حالات الدراسة " انها تلجأ للبكاء والإمتناع عن الطعام والإدعاء بالمرض كأسلوب من أســاليب الضــغط عليــه وتعكير صفو حياته حتى يرضخ لتلبية طلباتها .

السحر والشعوذة .

وهو نوع من العنف الصامت الذي تلجــأ إليــه بعض الزوجات للسيطرة على أزواجهن ، وهناك حالات أخرى إلى الخيانة الزوجية التى تعتبــر أقصي أنواع العنف وأخطرها على العلاقة بــين الزوجين سواء أدرك الزوج أو لم يدرك .

الآثار الاجتماعية للعنف ضد الزوج : -

إن ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي لظــاهرة العنف ضد الزوج فإن كان العنف المرتكب من الرجل فهو مقبول إجتماعياً لكونــه تعبيــراًعن النموذج الذكورى الذي يضع الرجل فى مركــز القوة والسلطة أما إذا كانت المرأة هى المعنفــة فإن النظرة الإجتماعية المبنية علــى الأعــراف والتقاليد لا تقبل بمثل هذا الأمر وتعتبره خروجاً عن المألوف ، ولذا يحاول كلا الطرفين (الزوج – الزوجه) إخفائه عن المجتمع لما له من آثار سلبية فى مختلف مناحى الحياة .

وقد اكد التقرير الصادر مــن منظمــة الصــحة العالمية عام ٢٠١٣ ان للعنف آثار سلبية عديدة على كل أفراد الأسرة فالزوج الــذي يتعــرض للعنف من طرف زوجتــه ســواء بــالكلام او بالإشارة أو بالإهمال او باقى المظــاهر التــى تختلف درجة شدتها بتولد لديه كــل أعــراض الإكتئاب والإحباط ، وفقدان الثقة بالنفس لعــدم قدرته على السيطرة على امور حياته وإصــابته بالأمراض(٤٣) .

كما يصبح الزوج المعنــف مصــدر الســخرية والإستهزاء أمام أســرته وأصــدقائه والعنــف الممارس أمام الأبناء تخلق حالة من البلبلة على مستوي تلقي القيم لديهم فيصابون بإرتباك شديد فى فهم الأمور ومع من ينحازون مما يجعلهــم عرضــة للإضــطرابات النفســية والســلوكية أوالإنخراط ى الإنحراف بانواعــه المختلفــة ، كمان يتولد لديهم مفاهيم خاطئة تجاه العلاقة بين الزوجين والدور الفعلى لكل من الزوج والزوجة داخل الأسرة . فهذا العنف غير مألوف يــنعكس على التنشئة الإجتماعية والنفسية للأبناء الــذين يتأثرون بواقع العلاقة بــين الوالــدين ، فبنــاء الأسرة يقوم على الإحترام المتبادل والتقــدير ، وأيضا التنازل أحياناً من الطرفين ، وليس العنف والمجابهة والصراع.

خلاصة القول :

أن العنف سواء كان مصدره الزوج او الزوجــة يعد من المحرمات التى تنافي كل القيم الدينيــة والشرعية لكونه يناقض معانى الرابطة الزوجية

---

٤٣ – نادر وهدان آخرون " الأبعاد النفسية والإجتماعية والقانونية لجرائم قتل الأزواج " القاهرة ، مركز البحوث الشرطة ، ١٩٨٩ ص ــ ٥٦ .

القائمة على المودة والرحمة وحسن المعاشرة بين الطرفين .

كما ان العنف الذي تقوم به المرأة ضد الرجل يشكل ظاهرة جديدة على مجتمعنا ، خاصة ان الآثار الناجمة عنه تمتد لتشمل كيان الأسرة والمجتمع .

إستراتيجية العلاج لظاهرة العنف ضد الأزواج :

إن ظهور حالات من العنف ضد الأزواج جديدة على مجتمعنا وجاءت بها عوامل متعددة حيث تغير نمط الحياة ، وظهرت المرأة كشريك أساسي فى معركة الوجود ، وتحمل الأعباء الحياتية .

والعنف لا يقتصر على النواحى الجسدية فقط إنما هو مفهوم واسع وسلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الإجتماعية ، ويندرج تحت طياته الحرمان العاطفى ، فالعنف المعنوى هو اخطر انواع العنف وأشدها قسوة .

والواقع ان ظاهرة العنف ضد الأزواج فى مصر مازالت تحت أنقاض الخلفيات الثقافية التى تمنع تناولها ، كما ان معظم الحالات يطالها التعميم المشترك من قبل الطرفين ، ولا تصل للقضاء وبخاصة العنف المعنوى " موضوع الدراسة " ولذلك حان الوقت لتآزر كافة الجهود والأجهزة داخل الدولة للحد من هذه الظاهرة الجديدة على مجتمعنا ،

وذلك على النحو التالي :

- يجب توجيه جهد خاص لحملات التوعية للنساء لتعريفهن بحقوقهن وواجباتهن نحو ازواجهن ، وما تقوم عليه العلاقة الزوجية من مودة ، ورحمة ، وتسامح .
- يجب تصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة عند الرجال ، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الزوجين مثل القوامة والضرب .
- تفعيل دور وسائل الإعلام فى مكافحة هذه الظاهرة من خلال البرامج والمسلسلات ، وغيرها ، وتوضيح الآثار السلبية لهذا على الأسرة وتربية الأبناء .
- العمل على تحاشي الأسباب المؤدية للعنف ضد الرجل كتدخل الأهل والاقارب فى الشئون الزوجية .
- عدم إهمال الزوجة ومشاركتها الأفراح والأحزان .
- تشجيع تأسيس الجمعيات الاهلية المعنية بمكافحة العنف وتأهيل ضحاياه وإدخال الخط الساخن لتشجيع الرجل على توجيه شكواه إلى الجهات المتخصصة سريعا .
- كما يجب توجيه الزوجة (الإبنة) على أهمية إحترام الزوج وأن تبتعد عن كل مايكرهه ، وأن تحفظه فى حضوره وغابه .
- على الأسرة أن توجهه ابنائها على التوافق مع إمكانياتهم فى حدود ما يتوفر لهم من دخل وموارد مالية بحيث تحقق إشباعا معقول على أساس من الشعور بالمسئولية ، والقدرة على تحقيق

الموازنـــة الســـليمة بـــين المتطلبـــات والإلتزامات المادية حتى تستطيع الأسرة أن تقي نفسها شر الإنهيار والصراع .

- وتري الباحثة ان القـــانون هـــو الحـــد الفاصل فى الواقع بين الفاعلين للعنـــف سواء كان لزوج أو الزوجة الضحية من العنف .

خـاتمة :

سلطت هذه الدراسة الضوء على ظاهرة العنـــف ضد الزوج داخل إطار العلاقة الزوجيـــة وهـــو الموضوع الذي تتم تجاهله فى دراسات ســـابقة ربما لإعتقادات كثيرة منها حدوثة ولا يســـتطيع أحد البوح به أو يجب عدم التعرض له بصراحة لأنه يمس هيبة الرجل فى المجتمع .

فعنف الزوجة ضد الزوج ظاهرة دخليـــة علـــى المجتمع المصري الذي يتصف بفهم ثقافة دينية تقوم على ضرورة إحتـــرام وتقـــديس الحيـــاة الزوجية والتكامل المتبادل بين طرفـــى العلاقـــة (الزوجة – الزوج) .

وأن اهم مايمكن إستخلاصه من خلال تحليلنـــا لنتائج الدراسة والتى بدور محتواها حول اسباب ممارسة الزوجة العنف ضد زوجهـــا وبحســـب رأى حالات الدراسة التى تم مقابلتها بعدة احياء فى مدينة بنها ان هذه الظاهرة موجودة بالفعـــل فى المجتمع كما تبين انها اخذت طـــابع العنـــف المعنوى واللفظي اكثر مـــن العنـــف الجســـدي والمادى فأمست واقع معاش ملمـــوس لا يمكـــن تجاهله .

وقد كشفت لنا هذه النتائج أن هناك مجموعة من الأسباب التى يمكن ان تدفع الزوجة لممارســـة العنف ضد زوجها بأشكال مختلفة مـــن واقـــع الحالات التى قامـــت الباحثـــة بمقـــابلتهم فـــى مشاركات تم تنظيمها وعقدها معهم .

على النحو التالى :

- سوء معاملة الزوج من نقـــد لاذع وشـــتائم وتسمية بأسماء الحيوانات والســـخرية أمـــام الحماة والسلايف والتهديد والتقليل من شانها – الزوجة –أمام الأبناء .
- إهمال الزوج لزوجته ويتمثل هذا الإهمال فى عدم أخذ رأها فى أى قرار يخص الأســـرة والأبناء .
- ضعف شخصية الزوج أو كما ذكرت حالات الدراسة – شخصية ســـلبية – لا تســـتطيع مواجهة اى مشاكل تواجه الزوجة او الأبناء.
- العجز المادي للزوج او عدم قدرتـــه علـــى البقاء فى عمل ثابت .
- البخل الشديد .
- تدخل أهل الزوج .
- تفوق المستوي الإجتمـــاعى للزوجـــة عـــن المستوي الإجتماعى للزوج .

كما تبين من حالات الدراسة ان العنـــف ضـــد الرجال اى الازواج بالتحديد كحالة غير عاديـــة من طرف الزوجات يمكن إرجاعها لتلك الأسباب التى أفرزتها الدراسة ، وانها تتخذ عدة اشـــكال مختلفة – أو تصرفات وســـلوكيات تقـــوم بهـــا الزوجة تجاه الزوج فتسبب له ألماً نفسياً ومعنوياً يمس هيبته داخل الأسرة مثل :

← السب والشتم والإهانات المستمرة .
← الإهمال والتحقير وعقد الحاجبين والمماطلة فى تلبية الطلبات والتهكم والسخرية .
← هجر منزل الزوجية بصفة مستمرة للخروج مع الاهل والأصدقاء .
← تشويه السمعة وإفشاء الأسرار الزوجية .
← عدم مشاركة الزوج فى الفراش .
← السحر من أجل السيطرة عليه .
← الإستيلاء على امواله عن طريق إرهاق ميزانية الأسرة فى مصاريف وطلبات لا تشكل اهمية خاصة للأسرة .

ومن هنا نجد ان غالبية عنف الزوجة ضد الزوج ما هو إلا عنف معنوي لفظي والذي يعتبر أكثر إيلاما خاصة بالنسبة للرجل الذي يصبح ضحية لعنف زوجته .

فالعنف ضد الزوج كما تقصده الباحثة فى هذه الدراسة ما هو إلا سلوك مضاد نتيجة لعنف موروث فى حقها او عليها من طرف الزوج كتعبير عن ذاتها لكونه اللغة الوحيدة التى يمكن من خلالها فرض رأيها وفى نفس الوقت لا يراها أحد ولا يستطيع الزوج او الزوجة البوح بها امام الآخرين وترى الباحثة ان ظاهرة العنف ضد الأزواج ماهى إلا مؤشر لظاهرة تمارس فى الخفاء ويتم التستر عليها وتخفي ورائها أسباب اخرى عديد يمكن ان تؤول إلى التربية التقليدية للفتاة داخل الأسرة والموروثات الثاقفية التى تتحكم فى كل تصرفاتها بالإضافة إلى التغيرات السريعة والمتلاحقة فى المجتمع والتى لا يقابلها وعى ثقافي ودينى بأهمية التكامل المتبادل بين الزوجين وأضف إلى ذلك ضغوطات الحياة المستمرة واليومية والإحباطات المختلفة والمتتاليةالتى تعيشها المرأة بدءاً من اسرتها ووصولاً إلى بيت زوجها كل هذا يولد الضغط والتوتر والعنف المستمر .

ونظراً لأهمية هذه الدراسة فترى الباحثة انه لابد من إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية والأبحاث الإجتماعية التى نأمل أن تتضمن هذا الموضوع مع التركيز على شخصية الزوجة الممارسة للعنف .

المراجع :

١ – جمال محمد أبو شنب ،" أدوات البحث العلمي " ، جـ ٢ الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٢ .

٢ – شافا ناشيماز ، طرائق البحث فى العلوم الإجتماعية ، ترجمة ليلى الطويل ، دمشق ، تيرا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، على الموقع التالى :

WWW.ssnpstudents.com .20/5/03.Doc.

3 - Robson,colin."Real world research black well" combridge .Ma,1996 in .httrs://ejtema3e.com,works by-others .

٤ – احمد ذكي بدوي ،" معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية " ، لبنان ، بيروت . للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .

٥ – مصطفي عمر النير ، العنف العائلي ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ١٩٩٧ .

٦ – أحمد زايد وآخرين ، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصري ، جـ ١

الظـــاهرة ، المركـــز القـــومي للبحـــوث الإجتماعية والجنائية ، ٢٠١٢ .

٧ – عبدالله موسي ،" قراءات نفسية إجتماعيـــة لظاهرة العنف " مجلة النبأ ، ع ٣٤ لســـنة ٢٠١٤ على الموقع التالى

:WWW.Annaba.org/nba34/alounf.htm.

٨ – على إسماعيل مجاهد ،" تحليـــل ظـــاهرة العنف وأثره على المجتمع " على الموقـــع التالى :

Website,http://WWW/policeme.gov.bh/reports/2013/October.

٩ – صبري محمد خليـــل ،" مفهـــوم العنـــف وتعريفه وتفسيره بين العلم والفلسفة "

Website ,http://WWW/dr. Sabri Khalil .word press.com2014/1/

10 - watts charlotte ."violence against women :global. Scope and magnitude, the lancet," volune 359 , issue 9313,2002. In. website,http://www .the eancet.com/journals/Iancet/article/piiso /40.

11 - Wikipedia,"violen against women ,2014 in website , http://en.wikipedia.org/wiki/violence.

١٢ – طريف شوقي آخـــرين ،" علـــم الـــنفس الإجتماعى وأسسه وتطبيقاته " القـــاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣ ، صـــــ٢٣ .

١٣ – المركز الإقليمى لصحة وتنميـــة لمـــرأة بالأسكندرية ،" العنف ضـــد المـــرأة فـــى محافظات الأسكندرية ٢٠١٠ " على الموقع التالى :

Website ,http://WWW.anbawabg.news.com/244436.

14 - Ribero karla ." violence against women : profile of the aggressors and victims and characterize ation of the juries cienced irect,2014,v.23

Website http://www.sciencedirect.com.

١٥ – خالد بن عمر الرديعان ، " العنف الأسري ضد المرأة – دراسة وصفية على عينة من النساء فـــى مدينـــة الريـــاض " ، رســـالة ماجيستير ، كلية الآداب ، جامعـــة الملـــك سعود ، ٢٠١٦

Website http://www.dmshsa.com/articts php. Action =show.id

16 - Krant z, gunilla , intimate partner violence against women in website http :// www.cience direct.com/sience / article/ pil1515 .

١٧ – زهير حطب " تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والإجتماعيـــة لقضـــايا المعاصرة ، بيـــروت ، معهـــد الغنتمـــاء العربي ١٩٧٦ ، صـــ ٢٠١٣ .

١٨ – عبدالله موسي ، إجراءات نفسية إجتماعية لظاهرة العنف " مجلة النبأ ٣٤٤ . علـــى الموقع التالى :

website http://www.libyaablogrg/2012/1.

19 – cheong wing,"violence, volume.34.2013.issue8.in : website http:// www.science direct.com/ science / article515.

٢٠ – إيمان محمود ، " سيكولوجية فعل القتـــل ..دراسة نفسية إجتماعيـــة مقارنـــة لقتـــل الازواج والزوجات " رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الىـــداب ، جامعـــة عـــين شمس ،١٩٨٩ .

٢١ – ليلي عبد الوهاب ، " العنف الأســـري . دراسة نظرية وميدانية على العنف الموجه ضد المرأة " القـــاهرة ، مركـــز البحـــوث والدراسات القانونية ،١٩٩٢ .

٢٢ – أحمد زايد وآخرون ، العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصري " أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ٢٠٠٣ .

٢٣ – طريف شوقي " العنف فى الأسرة المصرية دراسة نفسية إستكشافية " المؤتمر السنوي الرابع " الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصري " القاهرة ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ٢٠٠٢ .

٢٤ _ علياء شكري " قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع – دراسة للثبات والتغير الإجتماعى والثقافي " جـ ١٣ مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢٥ – السيد عوض ، " جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر ، دراسة مبدأية على مرتكبي جرائم العنف الأسري فى بعض السجون المركزية والعمومية بمحافظة قنا ، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٤ .

٢٦ – أحمد المجدوب وآخرون " ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية – منظور إجتماعى – قانونى " قسم بحوث المعاملة الجنائية ، التقرير الاول ، مركز البحوث الإجتماعية ٢٠٠٣ .

٢٧ – مزوزبريكو " إجرام المرأة فى المجتمع – العوامل والآثار " مصر ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

28 – site :http:// www.elbayan.com/2001

29 - site :http:// www.diwan larab .com/article20012

٣٠ – المعهد الوطني الأمريكي للعدالة " العنف المنزلى " على الموقع التالى :

site :http:// www.taha online .com/ family /2003

31 – Columbia brtish, "columbia family violence –british institute,1995,P:292.

نقلا عن احمد المجدوب ، مرجع سابق ، صـ ١٠١

٣٢ – مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية " العنف الأسري فى مصر " على الموقع التالى :- http :// www. Lebanese forces.com.violen/26-11-2015

٣٣ – محمد الجوهري وآخرون " المشكلات الإجتماعية " القاهرة ، دار المعرفة الجماعية ١٩٩٥ صـ ٨٠ .

٣٤ – على عبد الرازق جلى ، " اسس علم الإجتماع " الإسكندرية ، دار المعرفة الجماعية ، ٢٠٠٣ ، صـ ٢٣٤ .

٣٥ – منى بحيري نازك قطيشات " العنف الأسري " عمان ، دار صفا للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، صـ ٤٣ – ٤٧ على الموقع التالى : http://www.marer-a.org.

٣٦ – غريب سيد آخرون " علم الإجتماع للأسرة " دار المعارف الجماعية ، مصر ٢٠٠١ صـ ٢٣ – ٢٧ .

37-site:http:// www.serpsy.orgpiste.recherche.violevce/nelly.htm.1

38 – Kalia Ribero ." violence against women : profile of the aggressors and victims and characterize ation of the juries cienced irect,2014,v.23

website http://www.science dirct .com

٣٩ – نادر وهدان وآخرون " الأبعـــاد النفســـية والإجتماعية والقانونية لدرائم القتل للأزواج ، القاهرة ، مركز بحوث الشرطة ،١٩٨٩.

40 – World health or ganization, female genital. Mutilion, 2017 . in website http://www.medicantre/ factsheets/ Fs241 / en.